ايتها الاسماء الحلوة

غمر الموتى سيلُ ضياءْ
فتلاشت خضر الأسماء ...
من أغنية بفم ، أو من أسطورة حب يرويه
رجل في مقهى عن رجل كان يتيه
كبْراً بأرثّ الأزياء
ويحب كأعمق ما يهوى الإنسان اخاه :
« النفس فداه »
وحديثك عن قزم عارٍ لا يملك فلساً في جيبه
عن حب يخطر في قلبه
شيء محظورْ
في شرعة غابتنا محظور
فالميْت يخافك إن تسأله : لماذا ابداً مقبور ؟
اما الأسماء ، فأحلاها
أشباح الظلمة تخشاها
وتخاف الصوت المحرور .
وإذا ما عشت مع الموتى تحت الأنقاض المهجوره
تحيا وكأنك في صوره
تتضارب فيها الألوانْ
ومجرد ان تتلفظ باسم الله زمان الأوثانْ
جهْراً تذهب للشيطان
فصدى الأسماء الملتهبه
مثل النيران المحتجبه
تحت رماد الأيام السود . وتلك تثير الأمواتْ
للفتك بآلاف الأحياء كما تنتفض اللعنات
من زفرة أفعى في قصبه
او ذرّة نارٍ في خشبه

والموتى عبر الأضواءْ
في ظل خيام ملآى من خبز وخمور ونساء
ينسون الله كما لو كان سلاحاً في رفّ مهجور
او كان خفيراً لقصور
مَن هم موتى موتى موتى
تأبى ان تنحرهم حتى
ديدان قبور .
ان الموتى
يحيون على صور شتى
هي بعض وجوه ذئبيه
تجمل أوسمة ذهبيه
ويخافون الأشياء اذا حملت اسماء الأحياء
والموتى تشرب اضواء ...
... نيران حريق في ارضي
وغدير ينبع في روضي
ويموت الموتى ثانية في ساعة يحيا الاحياءْ

* * *

ايتها الاسماء الحلوه
يا فجراً يقطر بالنشوه
من قاع الموت تناديكِ
ونغنيكِ ...
من قاع الموت ، وفي قوّه
نتلهّف في شهوة طفلٍ عريانَ لدفء مغانيكِ

بغداد

موسى النقدي